المكتبة الذهبية للأطفال

الطائر الأزرق

تأليف : د. حسام العقاد

رسوم : ماهر عبد القادر

إخراج فنى : كرم شعبان

المركز العربى الحديث

103شارع الامام على ميدان الاسماعيلية – مصر الجديدة القاهرة – تليفاكس : 26377603

E-mail:kattan.egypt@hotmail.com

المكتبة الذهبية للأطفال

تابع معنا..

المغامرات المثيـرة والأحداث الشيقة

كَانَ وَليدُ يَعيشُ معَ والدِهِ في قَصْرٍ كَبيرٍ، تحيطُهُ حَديقةٌ واسِعَةٌ، ممتَلئةٌ بالطُّيورِ المُلَوَّنَةِ الجَميلَةِ، التي تَنْتقلُ بَيْنَ فرُوعِ الأشْجَارِ الضَّخْمَةِ العاليةِ، وتَملأُ القَصْرَ بأصْوَاتِهَا العَذْبَةِ وغِنَائِهَا البَديعِ.

وكانَ وليدُ يَعِيشُ في سَعَادةٍ وهَنَاءٍ، وكَانَ يُحِبُّ والدَهُ حُبًّا عَظِيمًا، لِذَلِكَ كَانَ حُزْنُه شَديدًا عِندَمَا مَرِضَ وَالِدُهُ، ولَزِمَ الفِرَاشَ. فمكَثَ وليدُ بِجِوَارِهِ، واسْتَدْعَى الأطبَّاءَ لِعلاجِه.

ولكِنَّ حَالَةَ والده تَدَهْوَرَتْ تَدْرِيجِيًّا،
ولَمْ يُفْلِحْ الأطبَّاءُ فِي عِلاجِهِ.

وسَمِعَ وَلِيْدُ عَنْ رَجُلٍ حَكِيمٍ يَعِيشُ فِي إِحْدَى المُدُنِ، فَبَعَثَ لِيسْتَدْعِيهِ، ولكِنَّهُ قَالَ لوَلِيد:

– للأسَفِ يَا وَلَدِي.. لَيْسَ عِنْدِي عِلاجٌ لَهُ.

ولكِنْ.. هُنَاكَ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ تَعِيشُ فِي كَهْفٍ أَعْلَى الجَبَلِ.. إِنَّهَا المَرْأَةُ الوَحِيدَةُ التِي تَعْرِفُ مَكَانَ التِّرْيَاقِ السِّحْرِيِّ.. عِلاجَ وَالِدِكَ..

– وَلَكِنْ لا بُدَّ أَنْ أُحَذِّرَكَ..

– إِنَّهَا لا تُقَابِلُ أَحَدًا بِسُهُولَةٍ..

– حَتَّى لَوْ قَابَلْتَهَا وأَخْبَرَتْكَ..

فَالطَّرِيقُ إِلى التِّرْيَاقِ السِّحْرِيّ شَاقٌّ جِدًّا.

قالَ وليدُ فِي حماسٍ:

إنِّي مُسْتَعِدٌ للتَضْحِيَةِ بِحَيَاتِي مِنْ أَجْلِ أبِي . .

وقَبَّلَ جَبِينَ والِدَه، وأسْرَعَ إلى خَادِمِهِ فَقَالَ لَهُ :

– إنِّي ذَاهِبٌ إلى المرْأةِ العَجُوزِ لتُخْبِرَنِي . . .

صَاحَ الخَادِمُ فَزِعًا : مَاذَا تَقُولُ يا سَيِّدِي؟ . .

– إنَّها امْرَأةٌ غَرِيْبَةُ الأطْوَارِ . .

كُلُّ مَنْ صَعَدَ إلَيْهَا الجَبَلَ لَقِيَ حَتْفَهُ .

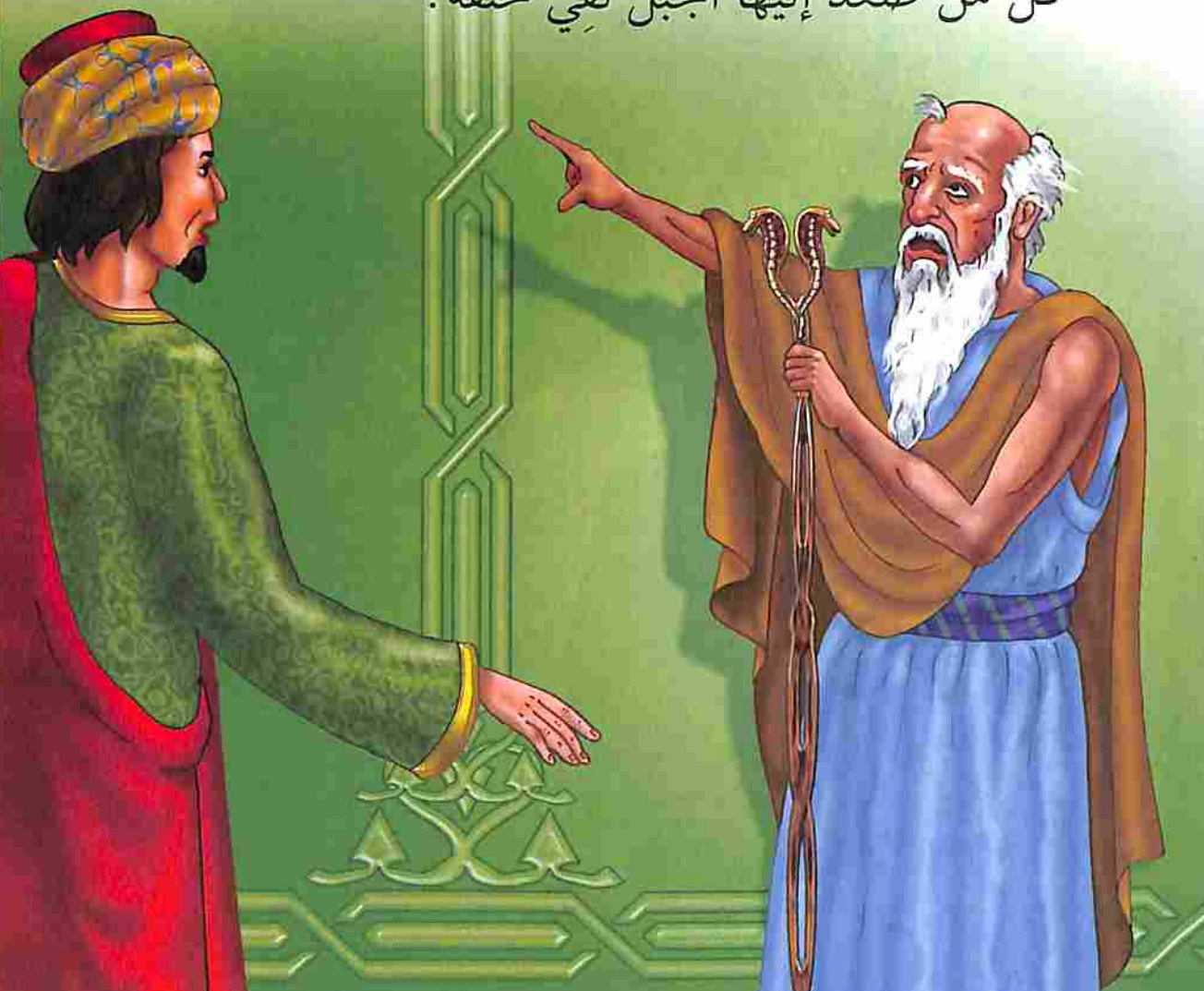

لَمْ تُفْزِعْ كَلِمَاتُهُ وَلِيد، وَلَمْ تُثِرْ فِيْهِ أيَّ شُعُورٍ بالخَوْفِ، وَقَالَ للخَادِمِ وَهُوَ يُشِيْرُ إلَى الطُّيُورِ التي كَان يحبُّها ويعْتَنِي بِها:

– اهتمَّ بِهَا جَيِّدًا.. وأطْعِمْهَا حَتَّى أَعُود..

تَرَقْرَقَتْ الدُّمُوعُ فِي عَيْنَيّ الخَادِمِ المخْلِصِ، وقَالَ وَهُوَ يُصَافِحُ سَيِّدَهُ الصَّغِيْر:

– فِي رِعَايَةِ اللَّهِ يَا سَيِّدِي.

وغَادَرَ وَلِيدُ القَصْرَ وَرَاحَتْ الطُّيُورُ تُرَفْرِفُ بِأَجْنِحَتِهَا وتُصْدِرُ أَصْوَاتًا حَزِيْنَةً، كَأَنَّهَا تُوَدِّعُ صَدِيْقَهَا العَزِيزِ.

أَخَذَ وليْدُ يَصْعَدُ الجَبَلَ فِي نَشَاطٍ وَحَمَاسٍ، حَتَّى لاحَ لَهُ كَهْفُ المرْأةِ العَجُوزِ. . وَخَفَقَ قلْبُهُ وَهُوَ يَدْنُو مِنَ الكَهْفِ، وَرَاحَ يَدْعُو اللهَ أنْ يُوَفِّقَهُ وَيُيَسِّرَ مُهِمَّتَهُ، وَفَجْأةً سَمِعَ وَلِيْدُ صَوْتًا رَفِيعًا يَصِيحُ مُحَذِّرًا:

ـ ابْتَعِدْ . . ابْتَعِدْ أَيُّهَا الغَرِيْبُ .

صَاحَ وَلِيْدُ فِي رَجَاءٍ :

ـ إِنِّي أُرِيْدُكِ يَا أُمَّاهُ . .

ـ أُرِيْدُكِ فِي أَمْرٍ هَامٍ . .

عَادَ الصَّوْتُ يَقُولُ مُحَذِّرًا :

ـ ابْتَعِدْ . . لَوْ تَقَدَّمْتَ خُطْوَةً أُخْرَى سَتَلْقَى حَتْفَكَ . .

لا تَتَقَدَّم .

وَلَمْ يَأْبَهْ وَلِيْدُ لِتَحْذِيْرِهَا ، وَاقْتَرَبَ أَكْثَرَ مِنَ الكَهْفِ ، وَشَعَرَ بِالصُّخُورِ تَنْهَارُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، فَفَقَدَ تَوَازُنَهُ ، وَرَاحَ جِسْمُهُ يَهْوِي لأَسْفَلَ ، وَصَرَخَ وَلِيْدُ وَهُوَ يَسْقُطُ مِنْ أَعْلَى الجَبَلِ .

ظَهَرَ نِسْرٌ عِمْلاقٌ يرفْرِفُ بِجَنَاحَيْهِ ، وَيَقْتَرِبُ بِسُرْعَةٍ مِن وَلِيد ، الذي رَفَعَ ذِرَاعَيْهِ ، وأَمْسَكَ قَدَمَي النِّسْرِ ، وارْتَفَعَ النِّسْرُ العِملاقُ لأَعْلَى ، وَوَلِيد لا يُصدِّقُ أَنَّهُ نَجَا مِنَ المَوْتِ .

وَنَظَرَ وليدُ إلى النِّسْرِ . . وعَرفَهُ عَلَى الفَوْرِ . . لَقَدْ سَقَطَ يَوْمًا أَمَامَ حَدِيْقَةِ قَصْرِهِ وَكَانَ مُصَابًا بِكَسْرٍ فِي جَنَاحِهِ . . فَعَالَجَهُ . . وَرَعَاهُ حَتَّى اسْتَطَاعَ الطَّيَرَانَ . . وَهَا هُوَ يَرُدَّ إلَيْهِ الجَمِيْلَ .

وارتَفَعَ بِهِ النُّسْرُ فَوْقَ قِمَّةِ الجَبَلِ ، ثُمَّ أَسْقَطَهُ لأَسْفَلَ ، لِيَخْتَرِقَ وليدُ سَطْحَ الكَهْفِ ويَنْفُذُ إلى دَاخِلِهِ وَيَسْقُطُ أَرْضًا . وأَصْبَحَ وليدُ وَجْهًا لِوَجْهٍ أمامَ المرأةِ العَجُوزِ .

نَظَرَ وَلِيدُ إلى المرأةِ العَجُوزِ بنظرةٍ طويلةٍ ، ثُمَّ قَالَ :

– لقد سَمِعْتُ عَنْكِ أَشْيَاءً مُخِيْفَةً . . ولكِنِّي أَشْعُرُ أَنَّكِ طَيِّبَةَ القَلْبِ يَا أُمَّاهُ . . وسَتُسَاعِدِينَنِي .

تَرَقْرَقَتْ الدُّمُوعُ فِي عَيْنَيّ المرْأةِ، وَقَالَتْ:

ـ الحَمْدُ لِلّهِ.. لَقَدْ زَالَ سِجْني.. لَقَدْ تَحَرَّرتُ.

نَظَرَ إليْهَا وَلِيدُ بِدَهْشَةٍ، فَقَالَتْ مُوَضِّحَةً: لَمْ أنْعَزِلْ عَنْ النَّاسِ بإرَادَتِي.. لَقَدْ سُجِنْتُ هُنَا.. سَجَنَتْنِي الجنياتُ الثَّلاثُ الشريرَات.. وأبعدُوا النَّاسَ عَنِّي..

فكلُّ من حاولَ الاقترابَ من الكهفِ تنزلُ به كارثةٌ فيلقى حتفَهُ على الفورِ.. وكل ذَنْبِي هو أَنَّني حَاوَلْتُ مُقَاوَمتهُنَّ.. وإبْطَالَ سِحْرِهِنَّ.. لَقَد أَلْقَتني الجِنِّياتُ فِي الكَهْفِ.. وأبْعَدَنَ النَّاسَ عَنِّي..

وَكَانَتْ الطَّرِيقَةُ الوَحِيْدَةُ لِفَكِّ سِحْرهنَّ أنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الكَهْفَ .. وأنْتَ أنْقَذْتَنِي يَا بُنَي .. أخِيْرًا أرْسَلَ اللَّهُ مَنْ يُحَرِرَنِي.

وَنَظَرَتْ إلَى وَلِيد نَظَرَاتٍ مِلؤُهَا الشُّكْر والامْتِنَان، ثُمَّ سَأَلَتْهُ: لِمَاذَا جِئْتَ إليّ يَا بُنَي؟

رَوَى لَهَا وَلِيد قِصَّتَهُ، فَغَمْغَمَتْ فِي حُزْنٍ:

– التِّرْيَاقُ السِّحْرِيّ...!

قَالَ وليدُ فِي رَجَاءٍ: ارشِدِيْنِي إلى مَكَانِهِ.. وسَأحْصُلُ عَلَيْهِ... سَأشْتَرِيه بِأيِّ ثَمَنٍ... سَأضَحِّي بِعُمْرِي مِنْ أَجْلِ شِفَاءِ أَبِي.

أعجِبَت المرْأةُ بِوفَائِهِ وإخْلاصِهِ، وَقَالَتْ:

ـ إنَّهُ لا يُبَاعُ يَا بُنَيَ.. فَهُوَ في بُسْتَان الحيَاة عِنْد أرْبَعِ جِنِّيَّاتٍ فِي صُورَةِ أرْبَعِ فَتَيَاتٍ حَسْنَاوَاتٍ.. إحْدَاهُنَّ جِنِّيَّة طَيِّبة تُحِبُّ الخَيْرَ.. والثَّلاثُ الأخْرَيَاتُ شرِّيرَاتٌ.. وَلَنْ يَسْمَحْنَ لَكَ بِالحُصُولِ عَلَيْهِ أَبَدًا..

سَأَلَها وَلِيْدُ: ألا يُمْكِنُ أنْ أطلُبَ مِنَ الجِنِّيَّةِ الطَيِّبَةِ أنْ تُساعِدَنِي؟

قَالَتْ المرْأةُ: وَكَيْفَ تَعْرِفُهَا مِنْ بَيْنَهنّ؟..

الأرْبَعُ جِنِّيَّات فِي صُورِ فَتَيَاتٍ جَمِيلات..

وَلَنْ تَعْرِفَهَا أبَدًا.. إذَا سَألتَ إحْدَاهُنَّ.. وَكَانَتْ إحْدَى الشرِّيرَاتِ.. فَسَوْفَ تَكُونُ نِهَايتُكَ..

وَلَكِنْ لَوْ كَانَ حَظُّكَ حَسَنًا.. فَسَتُقَابِلُ الجِنِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ وتُسَاعِدكَ.

قَالَ وَلِيدُ فِي حَمَاسٍ: أينَ أجِدُهُنَّ؟

وَوَصَفَتْ المرْأةُ الطَّرِيْقَ لِوَلِيد، وَقَالَتْ:

– اطْمَئِنَ.. سَأسَاعِدُكَ.

وَشَكَرَهَا وَلِيْدُ، وَغَادَرَ الكَهْفَ..

وَهَبَطَ الجَبَلَ..

وَبَدأَتْ رِحْلَتُهُ الخَطِيْرَةُ.

سَارَ وَلِيْدٌ فِي طَرِيقِهِ الطَّوِيلِ، عَبْرَ الأَنْهَارَ والوِدْيَانَ، وبَيْنَمَا هُوَ فِي الطَّرِيقِ إذ لَمَحَ رَجُلاً يَهِمُّ بِذَبْحِ طَائِرٍ صَغِيْرٍ مُلَوَّنٍ، فَانْدَفَعَ إلَيْهِ قَائِلاً:

– لا تَذْبَحْهُ..

قَالَ الرَّجُلُ:

– إنِّي جَائِعٌ.. وَهُوَ طَعَامِي.. لَقَدْ اصْطَدتُهُ لآكُلَهُ.

أخْرَجَ وَلِيد بَعْضَ القِطَعِ الذهَبِيَّةِ وَقَدَّمَهَا إلَى الرَّجُلِ . .

قَائِلاً : سَأشْتَرِيهِ مِنْكَ .

أخَذَ الرَّجُلُ النقُودَ مَسْرُورًا، بَيْنَمَا أمْسَكَ وَلِيد الطَّائِرَ، وَنَظَرَ إلى رِيْشِهِ الطَّوِيْلِ الملوَّنِ بألْوَانٍ خَلابةٍ، وَمِنْقَارِهِ الطَّوِيلِ، وَقَالَ :

– كَمْ أنْتَ جَمِيلٌ أيُّهَا الطَّائِرُ . . لَيْتَنَا كُنَّا فِي قَصْرِي لأعْتَنِي بِكَ .

وَعِنْدَمَا وَاصَلَ سَيْرِهِ، رَاحَ الطَائِرُ الملَوَّنُ يتْبَعُهُ، وَأدْرَكَ وَلِيْدُ أنَّ الطَائِرَ يُرِيدُ أن يُشَارِكَهُ رِحْلَتَهُ .

وسَألَ وَلِيْدُ أهْلَ المدِينَةِ عَنْ بُسْتَانِ الحَيَاةِ، وكُلَّمَا سَألَ أحَدَهُمْ ارْتَسَمَ عَلَى وَجْهِهِ الفَزَعُ وَحَذَّرَهُ مِن دُخُولِ البُسْتَانِ، وَتَرَكَهُ دُونَ أنْ يُخْبِرَهُ بِمكَانِهِ.

وَقَفَ وَلِيدُ حَائِرًا، وَرَاحَ يَبْحَثُ بِعَيْنَيهِ فِي شَتَّى الاتجَاهَاتِ عَنْ بُسْتَانِ الحَيَاةِ، ثُمَّ هَتَفَ فِي ضِيْقٍ:

ـ كَيْفَ أصِلُ إلَى البُسْتَانِ؟ . . مَنْ يُرْشِدُنِي إلَيْهِ؟

فَقَالَ لَهُ الطَائِرُ:

– أنَا أرشدكَ إليْهِ.

لَمْ يُصَدِّقْ وَلِيْدُ عَيْنَيْهِ، وَرَاحَ يَنْظُرُ بِذُهُولٍ إلى الطَّائِرِ، وَهَتَفَ مُندَهِشًا:

– سُبْحَانَ اللهِ.. كَيْفَ تَتَكَلَّمُ أَيُّهَا الطَّائِرُ؟

– هَذِهِ قِصَّةٌ طَوِيْلَةٌ.. سَأرْوِيهَا لَكَ فِيْمَا بَعْد.. المهِمُّ أنْ تَصِلَ الآنَ إلى بُسْتَانِ الحَيَاةِ.

لَقَدْ أرْسَلَتْ إليَّ المرْأةُ العَجُوزُ لأسَاعِدُكَ.

وأشَارَ الطَائِرُ بِجَنَاحِهِ إلى طَرِيْقِ البُسْتَانِ، وَقَالَ:

– هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ.. ادْخُل أنْتَ أوَّلاً..

وَسَأكُونُ قَرِيبًا مِنْكَ.

وَارْتَفَعَ الطَّائِرُ، وَغَابَ عَنْ أنظار وَلِيد الذِي سَارَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي أرْشَدَهُ إلَيْهِ الطَّائِرُ.

حَتَّى أبْصَرَ البُسْتَانَ، بِأشْجَارِهِ العَالِيَةِ الكَبِيرَةِ، وأزْهَارِهِ الجَمِيلَةِ العَطِرَةِ، والبُحَيْرَةِ الصَّافِيةِ التي تُزَيِّنه.

وَسَارَ دَاخِلَ البُسْتَانِ، فَلَمَحَ قَصْرًا جَمِيلاً، لَمْ يَرَ فِي حَيَاتِهِ مَا هُوَ أَجْمَل مِنْهُ، فَدَنَا مِنْهُ، وَوَقَفَ أَمَامَ بَابِهِ وطَرَقَهُ فِي رَهْبَةٍ!!

انْفَتَحَ بَابُ القَصْرِ، وَظَهَرَتْ فَتَاةٌ رَائِعَةُ الجَمَالِ، تَرْتَدِي ثَوْبًا جَمِيلًا، مُرَصَّعًا بالجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ، وَنَظَرَت إلَى وَلِيد، وَابْتَسَمَتْ قَائِلَةً: تَفَضَّل..

دَخَلَ وَلِيْدُ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ:

لا شَكَّ أَنَّهَا الجِنِّيَّةُ الطَّيِّبة، لا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الفَتَاةُ الجَمِيْلَةُ شِرِّيْرَةً؟،

لِذَلِكَ قَالَ:

- هَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَطْلُبَ مُسَاعَدَتَكِ؟

قَالَتْ الفَتَاةُ عَلَى الفَوْرِ: بِالتَأكِيْدِ..

كُلُّ مَا تَطْلبه مُجَابٌ.

تَشَجَّعَ وَلِيْدُ قَائِلاً: أرِيْدُ التِّرْيَاقَ السِّحْرِيّ.. أبِي مَرِيْضٌ.. وَهَذَا التِّرْيَاقُ هُوَ عِلاجُهُ الوَحِيدُ.

هَتَفَتْ الفَتَاةُ فِي دَهْشَةٍ: التِّرْيَاقُ السِّحْرِيّ؟

ولكن.. لَوْ عَرِفَتْ شَقِيقَاتِي أَنَّكَ تُرِيْدُهُ سَتَكُونُ نِهَايَتُكَ.

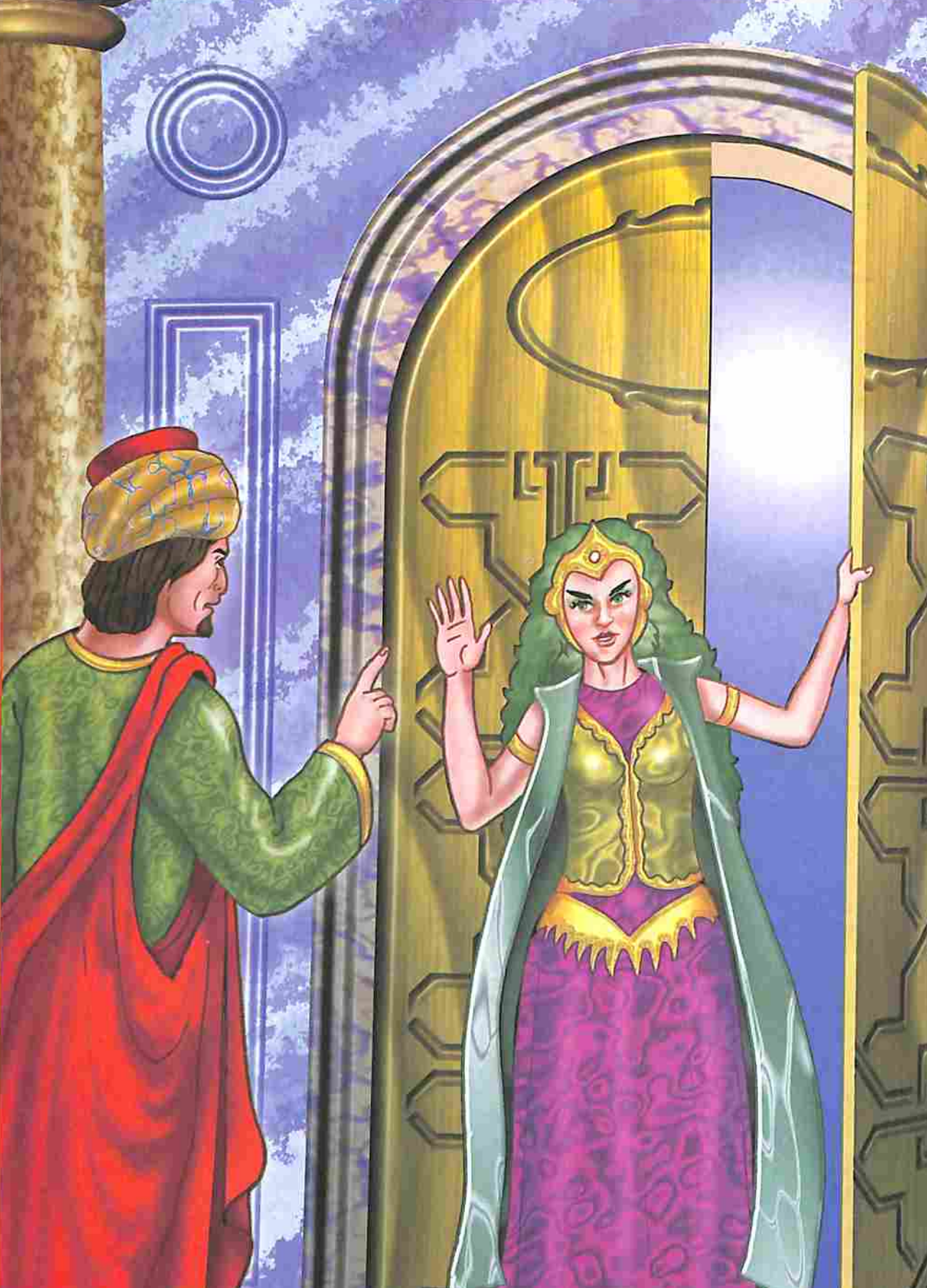

وَعَادَتْ إِلَى التَّفْكِيرِ . . .

ثُمَّ قَالَتْ : وَلَكِنْ سَأُسَاعِدُكَ . .

اذْهَبْ إِلَى الشَّجَرَةِ الحَمْرَاءِ ، خَلْفَ النَّافُورَةِ الفِضِّيَّةِ ، وَاقْطُفْ إِحدَى وُرُودِهَا ، وَاضْرِبْ بِهَا جِذْعَ الشَّجَرَةِ .

وَعِنْدئذٍ تَظْهَرُ فَجْوَةٌ دَاخِلَ الشَّجَرَةِ ، دَاخِلَهَا التِّرْيَاقُ السِّحْرِيّ . .

شَكَرَهَا وَلِيد ، وَانْدَفَعَ يَعْدُو إِلَى خَارِجِ القَصْرِ . . فَاخْتَفَتْ أَمَارَاتُ الطِّيْبَةِ وَالرِّقة مِنْ وَجْهِ الفَتَاةِ ، وَانْطَلَقَ الشَّرَرُ مِنْ عَيْنَيْهَا ، وَتَحَوَّلَ صَوْتُهَا الرَّقِيقُ إِلَى صَوْتٍ قَاسٍ شِرِّيرٍ . . وَهِيَ تَضْحَكُ قَائِلَةً :

– لَقَدْ خَدَعْتُكَ أَيُّهَا الفَتَى . . أَقْنَعْتُكَ أنني الجِنِّيَّةُ الطَّيِّبَةُ . . وَسَتَلْحَقُ الآنَ بِكُلِّ مَنْ حَاوَلَ اقْتِحَامَ البُسْتَانِ . . وَسَأَتْبَعُكَ بَعْدَ قَلِيلٍ لأَرَى نِهَايَتَكَ .

وأَطْلَقَتْ الجِنِّيَّةُ ضِحْكَةً شِرِّيرةً . . .

أسْرَعَ وَلِيْدُ إلى النَّافُورَةِ الفِضِيَّةِ، وَوَقَفَ أمَامَ الشَّجَرَةِ الحَمْرَاء، وَقَالَ فِي فَرْحَةٍ:

ـ أخِيْرًا . . سَأحْصُلُ عَلَى التِّرْيَاقِ السِّحْرِيّ.

وَقَطَفَ وَرْدَةً كَبِيْرَةً، وَضَرَبَ بِهَا جِذْعَ الشَّجَرَةِ، فَظَهَرَ تَجْوِيفٌ فِي سَاقِهَا، وَنَظَرَ وَلِيْدُ فَأبْصَرَ قَارُورَةً فِضِّيَّةً دَاخِلَهَا سَائِلٌ، فَهَتَفَ فِي سَعَادَةٍ:

ـ التِّرْيَاقُ السِّحْرِيّ.

وَمَدَّ يَدَهُ لِيَأخُذَ القَارُورَةَ الفِضِّيَّةَ، فَنَادَاهُ الطَّائِرُ الأزْرَقُ مُحَذِّرًا:

– احْذَرْ أنْ تَلْمَسَهَا.

– لَوْ لَمَسْتَهَا سَتَتَحَوَّلُ إلَى تِمْثَالٍ حَجَرِيٍّ.. انْظُرْ..

وَعَادَ وَلِيْدُ يَنْظُرُ إلى التَّجْوِيفِ..

لِيُبْصِرَ أرْنَبًا يَقْفِزُ دَاخِلَهُ، وَيَلْمسُ القَارُورَةَ..

وَفُوجِيءَ بِهِ يَتَحَوَّلُ إلى تِمْثَالٍ حَجَرِيٍّ، فَحَمِدَ اللهَ عَلَى النَّجَاةِ، وقَالَ:

– لَقَدْ أنْقَذْتَ حَيَاتِي يَا صَدِيقِي العَزِيز.

قَالَ الطَّائِرُ: إنِّي أرَاهَا قَادِمَةً، عِنْدَمَا تَصِلُ خُذْ تِمْثَالَ الأرْنَبِ.. وَاقْذِفْهُ فِي وَجْهِهَا.

وَرَفْرَفَ الطَّائِرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَطَارَ بَعِيدًا، فَوَقَفَ وَلِيْدُ خَلْفَ الشَّجَرَةِ الحَمْرَاءِ..

وَرَأى الجِنِّيَّةَ الشرِّيرَةَ وَهِيَ مُقْبِلَةً نَحْوَ الشَّجَرَة، وَوَقَفَتْ حَائِرَةً وَهِيَ تَقُولُ:

– أَيْنَ هُوَ؟.. كَانَ لا بُدَّ أنْ أَجِدَهُ أمَامَ الشَّجَرَة.

قَالَ وَلِيد: أَنَا هُنَا أَيَّتُهَا الجِنِّيَّةُ الشرِّيرة.

وَالتَقَطَ تِمْثَالَ الأَرْنَبِ، وَقَذَفَهُ فِي وَجْهِهَا فَتَحَوَّلَت فِي الحَالِ إِلَى تِمْثَالٍ حَجَرِيٍّ.

وَانْتَصَرَ وَلِيْدُ فِي جَوْلَتِهِ الأولَى عَلَى أولَى الجِنِّيَّاتِ الشرِّيْرَاتِ، وَسَارَ يَبْحَثُ عَنْ شَقِيقَاتِها، حَتَّى وَصَلَ إلَى شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ، أسْفَلُهَا أرْجُوحَةٌ تَجْلِسُ عَلَيْهَا فَتَاةٌ جَمِيْلَةٌ وَتَرْتَدِي ثَوْبًا جَمِيلاً مُرَصَّعًا بِالجَوَاهِرِ الثَّمِينَةِ و تقف بجوارها فتاة أخرى.

وَكَانَتْ الفَتَاةُ الوَاقِفَةُ يَبْدُو عَلَيْهَا الغَضَبُ وَهِي تُحَدِّثُ شَقِيقَتَها، ثُمَّ اسْتَدَارَتْ وَابْتَعَدَتْ.

وَسَمِعَ وَلِيدُ بُكَاءَ الفَتَاةِ الجَالِسَةِ عَلَى الأَرْجُوحَةِ، وَدَنَا مِنْهَا فَسَمِعَهَا تَقُولُ بَاكِيَةً:

ـ هَذِهِ الشِّرِّيرَةُ تُضَايِقُنِي دَائِمًا.. كَيْفَ أَعِيشُ وَسْطَ ثَلاثِ شَقِيقَاتٍ شِرِّيرَاتٍ.. وَقَفَ وَلِيد أَمَامَهَا، وَقَالَ:

ـ أَيَّتُهَا الفَتَاةُ الطَّيِّبَةُ.. هَلْ أَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتَكِ؟

نَظَرَتْ إِلَيْهِ بِدَهْشَةٍ، وَجَفَّفَتْ دُمُوعَهَا...

وَقَالَتْ فِي خَوْفٍ:

ـ كَيْفَ جِئْتَ إِلَى هُنَا؟

ـ أَلا تَخْشَى أَنْ تَرَاكَ شَقِيقَاتِي؟

قَالَ وَلِيدُ: جِئْتُ لأَحْصُلَ عَلَى التِّرْيَاقِ السِّحْرِيِّ.

نَظَرَتْ إِلَيْهِ الفَتَاةُ، وَقَالَتْ:

ـ أَنْتَ فَتًى طَيِّبٌ.. سَأُسَاعِدُكَ قَدْرَ اسْتِطَاعَتِي.

بَانَتِ اللَّهْفَةُ فِي وَجْهِ وَلِيد، وَأَصْغَى إِلَى الفَتَاةِ وَهِيَ تَقُولُ:

ـ اذْهَبْ إِلَى النَّافُورَةِ الذَّهَبِيَّةِ..

وَضُمَّ كَفَّيْكَ لِتَضَعَ فِيْهِمَا قَطَرَاتٍ مِنْ مَاءِ النَّافُورَةِ.. ثُمّ انثُرْهُ عَلَى إحْدَى أزْهَارِ الشَّجَرَةِ الزَّرْقَاءِ..

يَظْهَرُ لَكَ التِّرياقُ السِّحْرِيُّ في الحَالِ.

شكَرَهَا وَلِيد، وَانْدَفَعَ يَعْدُو إلى النَّافُورَةِ الذَّهَبِيَّة.

وَقَفَ وَلِيدُ أمَامَ النَّافُورَةِ الذَّهَبِيَّة، وَضَمَّ كَفَّيْهِ، وَالتَقَطَ قَطَرَاتٍ مِنْ مَاءِ النَّافُورَةِ

وَهُوَ يَقُولُ مُغْتَبِطًا:

– أخِيرًا..

– سَأحْصُلُ عَلَى التِّرْيَاقِ السِّحْرِيّ.

وَاتَّجَهَ نَحْوَ الشَّجَرَةِ الزَّرْقَاءِ..

وَهَمَّ أَنْ يَنْثُرَ قَطَرَاتِ المَاءِ عَلَى إحْدَى الأزْهَارِ..

عِنْدَمَا دَوَّى صَوْتٌ للطَائِرِ الأَزْرَقِ مُحَذِّرًا:

– انتَظِرْ.. هَذِهِ الأزْهَارُ بِهَا مَوَادٌّ سَامَّةٌ..

عِنْدَمَا تَنْثُر قَطَرَاتِ المَاءِ فَوْقَهَا يَنْطَلِقُ السُّمَّ فَيَقْتُلُ مَنْ يُصِيبَهُ فِي الحَالِ.

كَسَتْ الدَّهْشَةُ وَجْهَ وَلِيد..

وَلَبِثَ صَامِتًا لا يَقْوَى عَلَى النُّطْقِ، فَقَالَ الطَّائِرُ:

– إِنِّي أَرَى الجِنِّيَّةَ الشرِّيرَةَ قَادِمَةً..

تَمَدَّدْ عَلَى الأَرْضِ.. وَتَظَاهَرْ بِالمَوْتِ.. وَعِنْدَ وصُولِهَا انْثُرْ قَطَرَاتِ المَاءِ عَلَى الأَزْهَارِ لِيَنْطَلِقَ مِنْهَا السُّمُّ فِي وَجْهِهَا.

وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ أَقْبَلَتْ الجِنِّيَّةُ الشرِّيرَةُ، وَرَاحَتْ تَضْحَكُ وَهِيَ تَقُولُ: أَيُّهَا السَّاذِجُ.. لَقَدْ تَخَلَّصْتُ مِنْكَ.

هَبَّ وَلِيدُ وَاقِفًا وَهُوَ يَقُولُ:

ـ لَيْسَ بَعْدُ أَيَّتُهَا الشرِّيرة.

وَقَبْلَ أَنْ تَفِيقَ الجِنِّيةُ الشرّيرةُ مِنْ ذُهولِهَا، كَانَ وَلِيدُ قَد التقَطَ بَعْضَ قَطَرَاتِ المَاءِ، وَنَثَرَهَا علَى إحْدَى أَزْهَارِ الشَّجرةِ الزَّرْقَاءِ، وَارْتَمَى أَرْضًا، فَانْطلَقَ السُّمُّ مِن الزَّهْرَةِ وَأَصَابَ وَجْهَ الجنيةِ الشرّيرة. وَأَطْلَقَت الجِنّيةُ صَرْخَةً عَاليةً..

وَسَقَطَتْ علَى الأَرْضِ فِي الحَالِ. وَوَاصَلَ وَلِيدُ بَحْثَهُ مِنْ جَدِيدٍ.

سَارَ وَلِيد دَاخِلَ بُسْتَانِ الحَيَاةِ وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ قَائِلاً :

لَقَدْ انْخَدَعْتُ مَرَّتَيْنِ، مَثَّلَت عَلَيَّ كُلُّ جِنيَّةٍ أَنَّهَا طَيِّبَةٌ لِتَخْدَعَنِي، وَلَوْلا لُطْف اللَّهِ وَرَحْمَته لَهَلَكْتُ . .

فَلابُدَّ أَنْ أَكُونَ حَذِرًا .

وَرَأى الفَتَاةَ التي كَانَت تُحدثُ الجِنيّةَ الشرِّيرَةَ الثَّانيةَ بِغَضَبٍ جالِسَةً عَلَى شَاطِئِ البُحَيْرَةِ .

فَوَقَفَ يَنْظُرُ إلَيْهَا . . . وَشَعرتْ الفَتَاةُ بِوُجُودِ وَلِيْد . .

فَالتفتتْ إلَيْهِ، وَقَالَتْ :

ـ مَاذَا تُرِيدُ؟

أجَابَ وَلِيد :

ـ التِّرْيَاقَ السِّحْرِيّ .

قَالَتْ الفَتَاةُ:

ـ سَأَدُلُكَ عَلَيْهِ بِشَرْطِ أنْ تُحْضِرَ لِي رِيشَةَ طَائِرٍ..

ـ سَتَجِدُهَا فِي قَصْرِ إحدَى شَقِيقَاتِي..

لَوْ أَحْضَرتها سَأدلكَ عَلَى مَكَانِ التِّرِيَاقِ السِّحرِيّ.

قَالَ وَلِيد فِي حَذَرٍ:

ـ بَلْ تُحْضِرينه أنْتِ.. وَتُقَدمينه إليَّ.

ابتَسَمَت الفَتَاةُ قَائِلَةً: اتَّفَقْنَا.

وَوَصَفَتْ لَهُ مَكَانَ القَصْرِ، فَانْطَلَقَ وَلِيدُ إلَيْهِ..

وَاجْتَازَ حَدِيقَته، ودلَفَ إلى دَاخِلِهِ وصعدَ إلى غرفةٍ واسعةٍ، وأبصرَ ريشةً ورديةَ اللونِ فوقَ الفراشِ، فالتقطَهَا وهمَّ أن يُغَادِرَ الغرفةَ عندمَا سَمِعَ صَوْتَ الطائِرِ يَقُول:

ـ إنَّها رِيشَتِي.

وَظَهَرَ الطَّائِرُ الملَونُ.

فسَأله وَليد: كَيْفَ؟

أَجَابَ الطَّائِرُ قَائِلاً :

– أَنَا لَسْتُ طَائِرًا . .

– أَنَا إِنسَانٌ . .

لَقَد سَحَرتني الجِنيَّةُ الشرِّيرةُ . لأَنَّها لَمْ تَسْتَطِعْ قَتْلِي . .

وَطَارَتْ رِيشَتِي لِتَسْتَقِرّ هُنَا .

الجِنيَّةُ لا يُمْكِنَها دُخُول القَصْر لأَنَّها سَتَحْتَرِقُ إِذَا تَجَاوَزَتْ بَوابته . .

ولِكَي تَقْتُلني لابُدَّ أَنْ تَحْرِقَ رِيْشَتِي . .

قَالَ وَلِيد فِي مَرَارَةٍ :

– أيعْنِي هَذَا أَنَّنِي لِكَي أَحْصُلَ عَلَى التِّرِيَاقِ لا بُدَّ أَنْ أتسَبَب فِي قَتْلك؟

قَالَ الطَّائِر: إنَّها لَنْ تسلمهُ لَكَ..

سَتُقَدِّمُ لَكَ تِرياقًا قَاتِلاً..

تَنْطَلِقُ مِنْهُ أبْخِرةً قاتِلةً بِمجردِ فَتْحِ سدادةِ القَارُورةِ.

ثُمَّ سَأَلَهُ ولِيد: ومَاذَا أفْعَل؟

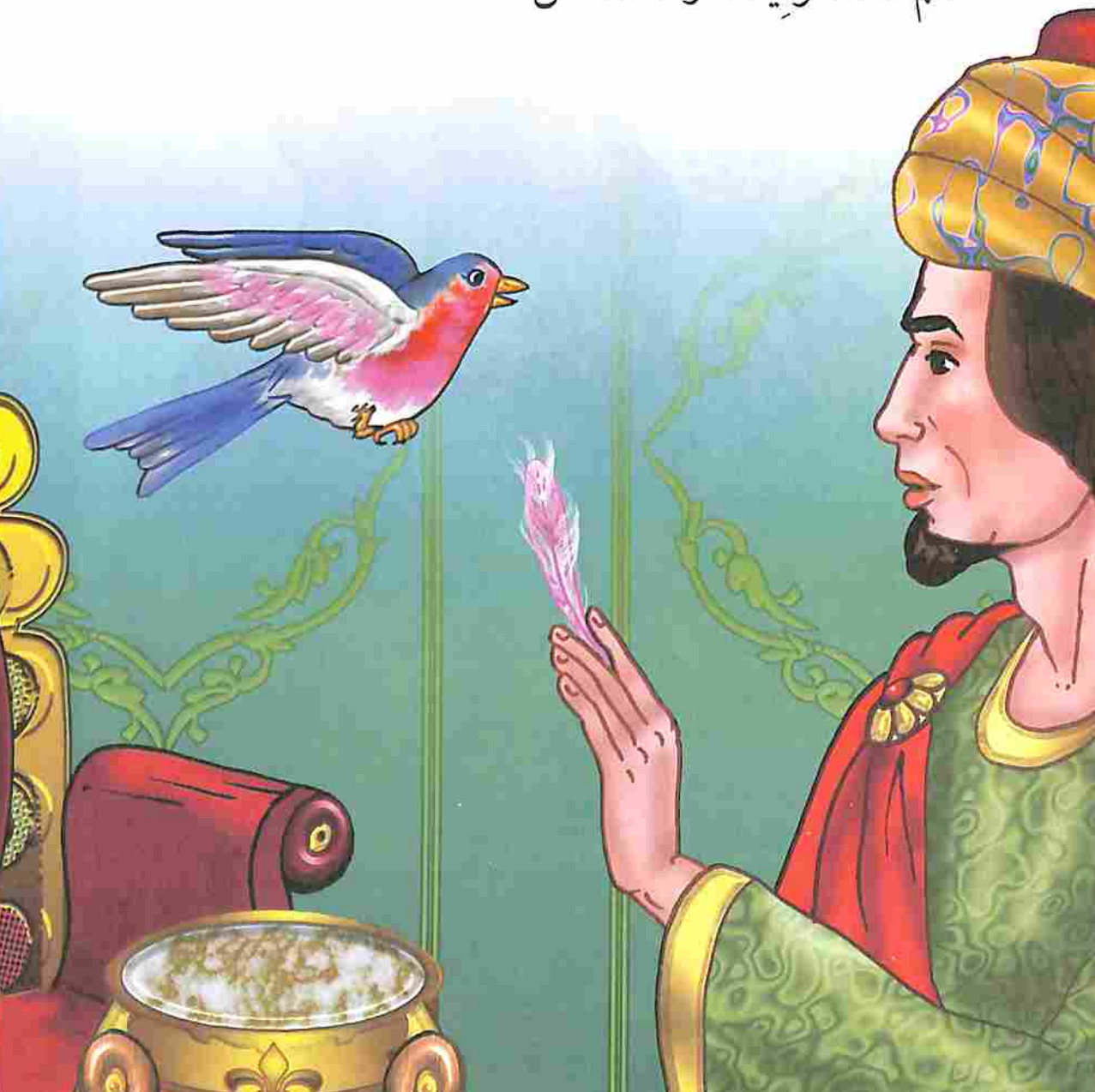

قَالَ الطَّائِرُ : قَدِّمْ إِلَيْهَا الرِّيشَةَ . .

وَلَكِنْ احْذَرْ أَنْ تَحْرِقَها . .

لابدَّ أنْ تَمنعهَا وَستَعْرِفُ السِّرَّ بَعْدَ أنْ تَأخُذَ التِّرياقَ . .

وَتُصَوّب أبْخِرَتَه فِي وَجْهِ الجِنِيَّةِ الشرِّيرة .

وَغَادَرَ ، وَلِيدُ القَصْرَ ، وَقَصَدَ شَاطِئَ البُحَيْرَةِ ، فَوَجَدَ الجِنِيَّةَ الشرِّيرةَ تَنْتَظِرَه فِي لَهْفَةٍ .

فَقَدَّمَ إليْهَا الرِّيشَةَ قَائِلاً :

ـ هَا هِي الرِّيشَةُ .

التَمعتْ عَينَاهَا بِبَريقٍ شرِّيرٍ وَهِي تَلتَقِطُ الرِّيشَةَ . .

ثُمَّ قَدَّمَتْ إليْهِ قَارُورةً شَفَّافَةً قَائِلَةً :

– وَهَا هُوَ التِّرْيَاقُ السِّحْرِيّ .

وَفَجْأةً دَفَعَ وَلِيْد يَدَهُ . . فَجَذَبَ الرِّيشَةَ مِنْ يَدِهَا ،

وَبِسُرْعَةٍ فَتَحَ سُدَادَةَ القَارورة . .

وَصَوَّبَ فُوَّهَتَهَا نَحْوَ الجِنيَّةِ الشرِّيرةِ . .

فَانْدَفَعَتْ أبْخِرَةٌ كَثِيفَةٌ أحَاطَتْ الجِنيَّةَ الشرِّيرةَ . .

وَغَمرتهَا تَمَامًا .

وَسَمِعَ وَلِيْد صُرَاخَها العَالِي .

وَاخْتَفَتْ الأبْخِرَةُ تَدْرِيجِيًّا . . وَاختفتْ معهَا الجِنيّةُ الشرِّيرةُ .

وَاقْتَرَبَ الطَّائِرُ . . وَوَقفَ عَلَى الأرْضِ .

وَأبصرَ وليدُ أغْربَ مَنْظَرٍ رآهُ فِي حَيَاتِهِ .

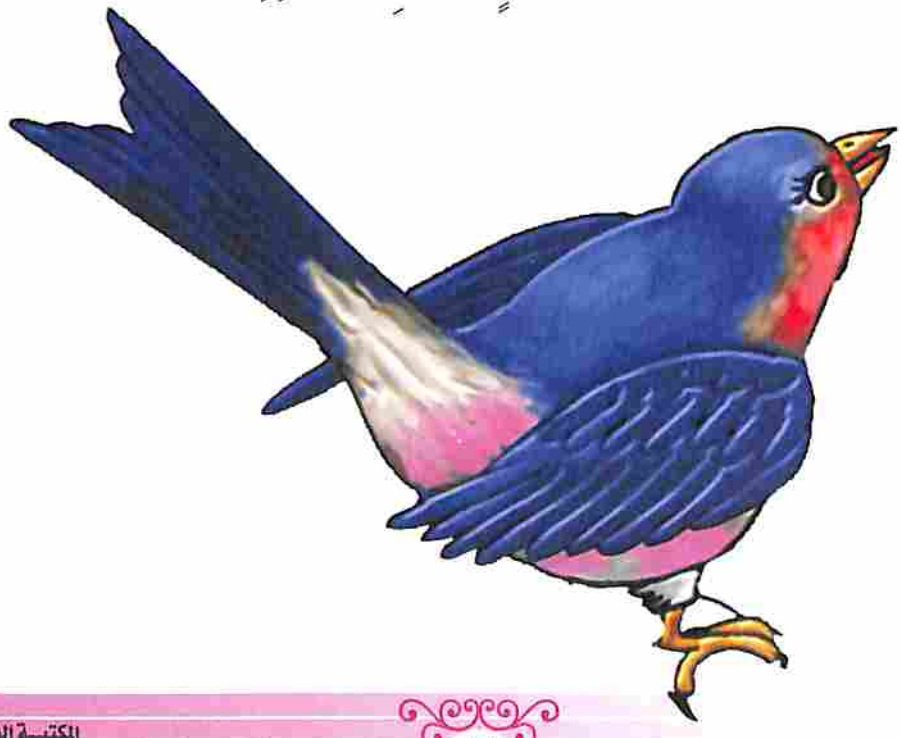

لَمْ يُصَدِّقْ وَلِيْد عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَرَى الطَّائِرَ الملونَ يَتَحَوَّلُ إِلَى فَتَاةٍ رَائِعَةِ الجَمَالِ، رَقِيقَةِ القَسَماتِ، لَهَا شَعْرٌ ذَهَبِيٌّ طَوِيلٌ، وَعَيْنَانِ فِي لَوْنِ وَصَفَاءِ مَاءِ البَحْرِ، فَهَتَفَ:

ـ سُبْحَانَ اللهِ.. من أَنْت أَيَّتُها الفَتَاةُ الجَمِيلَة؟!

أَجَابَت الفَتَاةُ فِي صَوْتٍ رَقِيقٍ:

ـ أَنَا الجِنِيَّةُ الطَّيبةُ..

نَظَرَ إِلَيْهَا وَلِيدُ بِذُهُولٍ، فَقَالَتْ مُوَضِّحَةً:

ـ لَقَدْ ثُرْتُ عَلَى شَقِيقَاتِي، وَحَاوَلْتُ إِصْلاحَهُنَّ، ولكنَّهُنَّ أَصْرَرْنَ عَلَى التَّمَادِي فِي أَعْمَالِهِنَّ الشرِّيرةِ..

وَعِنْدَمَا وَجَدْنَ أَنَّنِي أُضَايِقُهُنَّ، سَحَرتني إِحْدَاهُنَّ لِطَائِرٍ، وكَانَتْ تَنْوِي أَنْ تَقْتُلني بمجردِ أَنْ تَحْصُلَ عَلَى الرِّيشة وتَحْرِقهَا.

نَظَرَ إِلَيْهَا وَلِيْد فِي دَهْشَةٍ، فَأَرْدَفَتْ قَائِلَةً:

ـ لَقَدْ حَلّقتُ حَولَ البُسْتانِ عِنْدَمَا تَحوّلتُ إِلَى طَائِرٍ،

وَكَادَ الرَّجُلُ يَقْتُلني لَوْلا وُصُولكَ فِي الوَقْتِ المنَاسِب..

وكُنْتُ قَدْ تَلَقَّيْتُ رِسَالةَ المرأةِ العَجُوزِ..

فَقَرَّرْتُ أَنْ أساعِدَكَ لأتخَلَّصَ مِنْ شُرُورِ شَقِيقَاتِي..

وَأحَوِّلُ البُسْتَانَ إلى جَنَّةٍ للجَمِيعِ.. لِيَنْعَمَ النَّاسُ بِكُلِّ الجَمَالِ الذي تَرَاهُ في بُسْتَانِ الحَيَاةِ.

قَالَ وَلِيْد: وَالتِّرياقِ السِّحْرِيّ؟

ابتسَمَتْ الفَتَاةُ قَائِلَةً: إنَّهُ لَكَ.

وَغَابَتْ عَنْ بَصَرِهِ بُرْهَةً، وَعَادَتْ وَمَعَهَا التِّرياقُ السِّحْرِيّ، وَقَالَتْ:

- بِمُجَرَّدِ أنْ يَشْرَبَهُ وَالِدُكَ..

سَتَزُولُ كُلُّ آلامِهِ بإذْنِ اللهِ.

أمْسَكَ وَلِيْدُ القَارُورَةَ بِلَهْفَةٍ، وَقَالَ فِي امْتِنَانٍ:

- لا أَدْرِي كَيْفَ أشْكُرُكِ أيَّتُهَا الجنيَّةُ الطَّيِّبَة.

وَغَادَرَ وَلِيدُ بُسْتَانَ الحَيَاةِ، بَعْدَ أنْ وَدَّعَ الجِنيَّةَ الطيِّبَةَ،

وَأجْزَلَ لَهَا الشُّكْر . .

وَقَطَعَ رِحلَتَهُ إلَى المَدِينَةِ بِسُرْعَةٍ، وَهُوَ يَحْمدُ اللَّهَ عَلَى اجْتِيَازِهِ للمخَاطِرِ وَالأهْوَالِ التي لاقَاهَا فِي رِحْلَتِهِ .

وَعَادَ وَلِيدُ إلى المدينةِ، وَأسْرَعَ إلَى قَصْرِهِ، وَقَبَّلَ والِدَهُ . .

وقَدَّمَ إليْهِ الدواءَ، وَمَا كَادَ وَالِدُهُ يَشْرَبُهُ حَتَّى عَادَتْ إليْهِ صِحَّته، وَزَالتْ آلامُهُ، وَغَادَرَ فِرَاشَهُ، وَهُوَ يَحْمدُ اللَّهَ علَى الشِّفَاءِ.

وَاحْتَضَنَ الأبُ ابنَهُ فِي حُبٍّ وَحَنَانٍ وَشَوْقٍ وَارتَفَعَتْ أصْوَاتُ الطُّيورِ بِالغِنَاءِ العَذْبِ، ابتهَاجًا بِعَوْدَةِ وَلِيد وَشِفَاءِ وَالِدِهِ.

تمت بحمد الله

أسئلة حول القصة

- من هي المرأة العجوز؟ ولماذا يفزع الناس منها؟
- لماذا قرر وليد الذهاب إليها؟
- بماذا أوصى وليد خادمه قبل الرحيل؟
- وكيف ودعته الطيور؟
- من أنقذ وليد من الموت في أعلى الجبل؟
- لماذا سجنت الجنيات الشريرات المرأة العجوز؟
- كيف أصبح الطائر الملون رفيقًا لوليد في رحلته؟
- من أرشد وليد إلى بستان الحياة؟
- صف لقاء وليد بالجنية الأولى؟ وكيف خدعته؟
- صف لقاء وليد بالجنية الثالثة؟ وهل كانت طيبة أم شريرة؟
- بماذا نصحت الجنية الثانية وليد؟ وكيف تغلب على شرها؟
- كيف خدعت الجنية الثالثة وليد؟ وما كان هدفها؟
- بماذا نصح الطائر الملون وليد داخل القصر؟
- ما جزاء الجنية الثالثة؟
- كيف تحول الطائر الملون إلى فتاة؟ . . ومن تكون؟
- لماذا سحرت الجنيات الشريرات الجنية الطيبة؟

أطلب الأعداد الأخرى من المكتبة الذهبية
لتتعرف على قصص جديدة
ذات أحداث ومغامرات مثيرة ورائعة